استنكار تعلم موسى - عليه السلام - من الخضر

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

استنكار تعلم موسى - عليه السلام - من الخضر

الجواب التفصيلي

ضر(*)

هة:

ي؟!

هة:

1) لقد اختص الله الخضر بعلم لم يعط لموسى عليه السلام، فأراد موسى - عليه السلام -بهمته العالية أن يزداد من العلم النافع، وهذا لا يعد انتقاصا من قدر موسى عليه السلام.

2) على الرغم من اختلاف آراء العلماء حول حقيقة الخضر بين كونه عبدا صالحا أو وليا أو نبيا، فهو على كل حال ليس بشرا عاديا؛ إذ إن أفعاله كلها صادرة عن وحي إلهي.

يل:

يه:

رآن (166) مرة، وذكرت قصته في ست وثلاثين سورة في القرآن، وهو من أولي العزم من الرسل الذين أمر الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن يقتدي بهم، ويصبر كما صبروا:

(فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل)

(الأحقاف: 35)

هم:

ر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا)

(مريم:51)

جيا،

ى له:

موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي)

(الأعراف: 144)

نور[1]:)إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور((المائدة: 44)،

سلم:

«لا تخيروني على موسى»[2].

طأ.

وبداية قصة النقاء موسى - عليه السلام - بالخضر رواها أبي بن كعب حيث قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن موسى - عليه السلام - قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل: أي الناس أ يدة [6]:)لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا (60)((الكهف)، ولا يعني أن الخضر أعلى منه منزلة؛ لأن طلب العلم أسمى ما يبتغيه الإنسان، ولا يمل من طلبه امرؤ عرف قدره وذاق حلاوته [7].

نك "[8]، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن العلم الذى سأل موسى - عليه السلام - تعلمه هو من العلم النافع الذي لا يتعلق بالتشريع للأمة الإسرائيلية، فإن موسى - عليه السلام - مستغن في علم التشريع عن آخر[12].

حو»القالح

اب.

لام.

ي:

ها:

1. **حاز شرف العبودية لله، إذ شهد الله له بقوله:)فوجدا عبدا من عبادنا((الكهف:65).**
2. **آتاه الله رحمة من عنده، وقد وصفه الله بقوله:)آتيناه رحمة من عندنا((الكهف:65).**
3. **علمه الله علما لدنيا عرف من خلاله حكمة الأقدار والأفعال كما جاء في وصفه:)وعلمناه من لدنا علما (65)((الكهف).**
4. **كانت أفعاله صادرة عن وحي من الله، ولهذا قال لموسى عليه السلام:)وما فعلته عن أمري((الكهف: ٨٢) وقد اختلف العلماء والمفسرون في حقيقة الخضر، فمن قائل: إنه نبي، ومن قائل: إنه عبد صالح أ**

- **وصفه الله بالعبودية له - سبحانه وتعالى - بقوله:)فوجدا عبدا من عبادنا(وهذا المقام وصف الله به الأنبياء في القرآن فقال عن نوح عليه السلام:)ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا (3)((الإسراء)**
- **آتاه الله رحمة من عنده فقال:)آتيناه رحمة من عندنا(والرحمة تأتي بمعنى النبوة، كما جاء على لسان صالح عليه السلام:)قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة((هود: 28)، فالرحمة ه**
- **علمه الله علما من لدنه فقال:)وعلمناه من لدنا علما(. وقد ذكر القرآن الكريم أن الله تولى بنفسه مهمة تعليم الأنبياء، فقال عن آدم:)وعلم آدم الأسماء كلها((البقرة: 31)، ووصف يعقوب - عليه السلام -**

وقال عن داود:

متك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل)

(المائدة: 110)

ال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم:

ما لم تكن تعلم)

(النساء: 113).

- **إنه بعد أن فسر لموسى - عليه السلام - حقيقة الأحداث الثلاثة قال لموسى:)وما فعلته عن أمري(، وهذا أقوى دليل على نبوته؛ إذ إن الأنبياء والمرسلين لا يتصرفون في شيء إلا بأمر الله، إن يتبعون إلا ما**
- **أضف إلى ما سبق أن ما أقدم عليه الخضر من أفعال، وخاصة قتل الغلام، يخالف نصوصا إلهية أنزلها الله على موسى عليه السلام، فلو لم يكن نبيا يتصرف عن وحي الله لكان عقابه القتل وفق ما أنزل الله،**

لنا.

سل.

مة:

- **لا يستطيع مسلم أن يشكك في فضل موسى - عليه السلام - فهو كليم الله، ومن أولي العزم من الرسل، وقد أنزل الله عليه التوراة فيها هدى ونور، وقد أثنى الله عليه في كثير من آيات القرآن الكريم.**
- **إن تعلم موسى - عليه السلام - من الخضر لا يقدح في منزلة موسى - عليه السلام - فقد أراد الله أن يعلم موسى أن علم الإنسان مهما بلغ فهو قليل إلى علم الله، وقد أراد موسى - عليه السلام - أن يزداد**
- **لقد اختص الله الخضر بعلم لم يكن يعلمه موسى، واختص موسى بعلم لم يكن يعلمه الخضر، وعليه فقد كان كل واحد منهما أعلم من الآخر فيما يعلمه.**
- **لم يكن العلم الذي اختص به الخضر أفضل من العلم الذي اختص به موسى عليه السلام، فقد كان علم الخضر هو سياسة خاصة تعود بالنفع على أفراد معينين لجلب مصلحة لهم أو دفع مفسدة عنهم، بخلاف**

: إنه عبد صالح، ومن قائل: إنه ولي عنده علم الباطن، ومن قائل: إنه نبي، وعلى كل فهو بشر غير عادي، فقد كانت أفعاله صادرة عن وحي إلهي لا هوى شخصي كما يزعمون.

المراجع

1. (*) موقع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية. موقع المرأة المسلمة [www.Maraf.org] (بتصرف يسير). موقع المعرفة [www.Marefa.org]. ط2، 1419هـ/ 1999م، ص180، 181.
2. مة (2280)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى عليه السلام (6302).
3. لضخمة، تصنع من أوراق النخيل، يحمل فيها التمر وغيره.
4. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله (122)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضرعليه السلام (6313).
5. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ج11ص9، 10.
6. قبة، وهي فترة زمنية طويلة.
7. ط1، 1424هـ/ 2003م، ص214 بتصرف.
8. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ج11ص10.
9. رام: أراد.
10. مج7ج15ص370، 371 بتصرف يسير.
11. اضة: كراهة.
12. يت، 1405هـ/ 1985م، ج11ص10.
13. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام (3220)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضرعليه السلام (6313).
14. ط2، 1419هـ/ 1999م، ص255 بتصرف يسير.
15. مدرسة الأنبياء: عبر وأضواء، محمد بسام الزين، دار الفكر، بيروت، ط2، 1419هـ/ 1999م، ص260: 262 بتصرف يسير.